



اسم الكتاب: رسيل
المؤلف: ندى العربي
نوع الكتاب: خواطر نثرية
النشر: دار ليلاف الإلكتروني
تصميم غلاف: شادن خال
تنسيق: شادن خالد



"بداية الحلم"

في الصف السادس بدأت مسيرتي مع حلمي الكتابة

"إهداء إلى"

من أخرجتني من دجن عقلي أخذت بيدي إلى النور وأعدت
الحياة لي لم تيأس مني يوماً كانت وما زالت خير عونٍ لي
أمي أسأل الله أن يبارك فيك.

النتائج لا تُعطى فقط بالقوة، فقطرة الماء تحفر الصخر بالتكرار
وليس بالعنف

لا شيء يأتي من المرة الأولى، أيستطيع المرء أن يجعل الشجرة
تقع من ضربة فأس؟ الحياة في المطلق تحتاج لمحاولات، تفشل
محاولة وتؤدي الأخرى نجاحًا يمحي كل الفشل الذي سبقه، ويُمكننا
تطبيق ذلك في كُلِّ شيءٍ: حياة، وظيفة، علاقات، وكُلِّ شيءٍ آخر،
كُلُّ ما هو موجود يحتاج لمثابرة دومًا مصحوبة بمحاولات لا
تنتهي، حتى وإن كانت أحلام فهي تحتاج لمن يمتلك صبرًا كثيرًا.
تذكر دائمًا أن كُلِّ شيءٍ يحتاج للمحاولة لأن الشجرة لا تقع من
ضربة فأس.

#ندي_العربي|رسيل.

إِذَا جَارَيْتَ فِي خُلُقِ دُنْيَا، فَأَنْتَ وَمَنْ تَجَارِيهِ سَوَاءٌ.

فَمَنْ يُقَلِّلُ مِمَّنْ أَمَامَهُ فَهُوَ مِثْلَهُ، كَيْفَ يُقَلِّلُ شَخْصٌ مِنْ شَخْصٍ
وَعُيُوبِنَا أَجْمَعِينَ مَدْسُوسَةٌ؟ نَحْنُ نَعِيشُ بِأَخْلَاقِنَا لَيْسَ بِأَخْلَاقٍ مِنْ
أَمَامِنَا، إِنْ أَرَدْتَ الْأَخْتِلَافَ دَوْمًا؛ أَجْعَلْ مِنْ خُلُقِكَ حَكِيمًا فِي بُرْجٍ
عَاجٍ، لَا شَأْنَ لَهُ بِأَحَدٍ سِوَى نَفْسِهِ وَتَفْكِيرِهِ، فَمَنْ خُلِفَهُ دُنْيَا لَا يَخْصَهُ
فِي شَيْءٍ أَطْلَاقًا.

فَمَنْ يَكُونُ هَذَا فَقَطْ دَوْرَهُ مُجَارَاةَ الدُّنْيَى فِي خُلُقِهِ- يَفُوتُهُ الْكَثِيرُ مِنْ
الْوَقْتِ وَالتَّجَارِبِ، يَفُوتُهُ حَيَاتُهُ الَّتِي كَانَتْ مِنَ الْمُمْكِنِ عَيْشِهَا بِسَلَامٍ،
سَيَفُوتُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَلَنْ يَسْلَمَ مِنْ تَفْكِيرِهِ فِي خُلُقِ الدُّنْيَى.

#ندي_العربي|رسيل.

جلستُ مُنزويةً في حُجرتي أحاول الوصول إلى حلٍ دُون إرهابٍ
عقلي أكثر مما هو عليه، حاولت أن أفصل بين خيوطه، أن أضع
المُتشابه منه مع بعضه البعض، أن أجلس مع نفسي دُون تناقض،
دُون تشنُّتٍ ونَحيب، شعرتُ لِهولةٍ إنني تائهة، عقلي اليوم أشبه
بخيوطٍ مُتشابكة، أو بعض المُرَبعات المُتناقضة، أصبحتُ أحاول
الوصول لِمخرجٍ دُون التشابك في متاهةٍ أخرى، دُون أن يُشتت
نظري بابًا آخر، أتحدثُ مع عقلي كَمَن يُحاول أن يتحدث بِكُلِّ لُغات
العالم مع أجناسٍ مُختلفة، أحاول أن أجمع بين كُلِّ الأفكار؛ حتى
أصل إلى حلٍ وسيطٍ يُهدئ من ذلك التناقض، يجعل كُلَّ شيء في
مكانه الحقيقي.

أجاهدُ تلكَ الطُرق المُتباينة، ولكِنني استنزفتُ، كيف للمراء أن يجمع
العالم بأكمله بِكُلِّ اختلافاته في قرية صغيرة لا تَسع سوى صنف
واحد؟ هذا تمامًا ما يفعله المراء مع أفكاره حينما تنتشتت، حينما
يحتاجُ إلى إناءٍ يتسع لِتلكَ المياه الفائضة، إلى متى سَيحتاج المراء
إلى وعاءٍ يحوي كُلَّ هذه التناقضات؟

#ندي_العربي|رسيل.

عامًا سعيدًا يا أنا، وحيدٌ لكن ما باليد حيلة، عامٌ مليء بالأحداث
المجهولة، رُبما سعيد، ورُبما النقيض، وأُردد: عام سعيد يا أنا، عام
جديد.

الوحدة مؤلمة، تنهشني دومًا، جميع الأشياء أفعالها بمفردي،
أصبحتُ باهتًا، شعورٌ ينهش أنسجتي ويتخلل لداخلها حتى يصل
لعقلي؛ لكي يخلق بداخلي بأن تلك الحالة أنا المُجرم بها وأنا الضحية
أيضًا، عقلي الباطن يقول لي بأن العيب بي دائمًا، تردّد، تفكير، ألم،
وحدة، وبعض الحُزن لأنني وحيد، لكن لا بأس كلُّ مُر سيّمر، هذا
ما أقوله لذاتي؛ حتى أكمل طريقي وأشقه دون تلك الغصة، من
المُفترض أنني أتممتُ عامًا جديدًا لا أعرف ترتيبه في عمري، لا
أعرف كيف يشعر من لديه أهل أو أصدقاء في هذا اليوم، لا أعلم
حقًا ما شعوره حينما يأتي له الجميع ويهنئونه فرحين به.

الوحدة مثل الفراق لا يوجد أوجه اختلاف بينهما، فمن عاش وحيدًا
كمن فارق، إحساسي مُضطرب حقًا، لا بأس، لا داعي للتفكير،
اليوم عامي الجديد.

#ندي_العربي|رسيل.

ذكرياتنا عالم أكمل من الكون إنها تعيد الحياة إلى من لم يعد لهم وجود.

الحياة غير مُنصفة، فإن عادت لنا الذكريات مَنْ يُعيد لنا أصحابها؟ مَنْ يجعلنا نكْمِل مسيرتنا في تلكَ الحيات دُون أن نرى أصحابها أطيف عابرة؟ هُنا ذكري، وهُنا الأخرى، وقلبًا مُتألمًا بين جميع ذكرياته.

أذكر أن هُنا تركني والداي أثر حادًا نجوت منه بمفردي؛ فأصبحتُ كلما مررتُ من هُنا أتذكر المشهد وكأنني أعيشه بكل واقعية، لَكِن بدُون أجسادهم، وهُنا تركتُ أحد أصدقائي نتيجة شجارًا حدث بيننا، لا أعلم كيف حاله الآن، لَكِنني كلما مررتُ على هذا المكان أسمع صوته العالي وهو يقول لي بأنني مُخطأ، الصوت في أذني كأنه يقف هناك تمامًا.

الذكريات تُطاردنا ونراها، لَكِن بدُون أصحابها، بدُون واقعية، لكنها مؤلمة حقًا.

#ندي_العربي|رسيل.

24 نوفمبر

أعطني يديك، الوقت الآن مُغري للغاية؛ كَي نذهب في رحلة طويلة
معًا بين نسَماتِ الهواءِ الباردةِ إلى حدِّ ما، أتعلم؟ وددتُ كثيرًا أن
أفعل شيئًا لم يفعله أحدٌ من قبلي، أن أخترع أداة صغيرة ترفع
الخدلان عن قلب أحدهم، أو صنُع عُرفة ليس لها زوايا؛ كَي لا يجلد
أحدهم ذاته ليلاً، أو مركبة فضاء تأخذني إلى عالمي الخيالي، أن
أضع رأسي فوق كتف أحدهم، ثم ينتابني الشعور بالراحة، أن أطلب
منه أن نتعانق، أن أضع رأسي بين يديه وقلبي مُطمئن أنه لن
يتركني في هذا الوقت، أن أرْكُض كثيرًا معه دون خوف أن يجعل
طريقي مجهولًا كالسابقين، أن أرى نهاية طريقي وأنا في بدايته،
أكتبُ عن الحُب وهو بقلبي، وأكتبُ عن كُرهي الشديد للخدلان وأنا
بين عناقه مُطمئنة.

طالت مراسيلي لك يا حبيب عيوني، أكتبُ لك دومًا، وأنا في قلبي
إيمانٌ أنك ستكون السبب في إخباري للجميع بأنني نلتُ عزيزي
الخيالي، وأنني لستُ مُغرمة بخيالٍ؛ بل مُغرمة بك يا مَنْ أحضرك
لي القدر والنصيب وحُبي، أعلم أنك ستظهر لي من بين الناس،
رُبما في حالتي الجيدة أو السيئة لا أعلم؛ لكنني أعلم أننا سنقع حقًا،
سيفعل بي الحُب ما كُنت أخشاه وسأصبح فراشة تهوى الحُب إن
كُنت أنت حبيبها.

#ندي_العربي|رسيل.

الغزل اليوم بأكمله من نصيبي أنا فقط
فتاةً تمتلك عيونًا عربية خالصة لا تُدنسها الكراهية وما شابه
فتاةً حُلِّقتْ؛ كَي تَدُلُّ وتنال الحُب في الملاعق الذهبية الفاخرة
تنال الغزل، والعناق في الثانية الواحدة ألف مرة
تأسر الجميع بعُيونِها، ولا تُعَاتَب
الحُب يكمن في عُيونِها؛ فهي قادرة أن تجعلك تائهاً بهما
عُيونٌ عربية لا تُقارن، تلكما العسليتان قادرتان على فعله ما لا تقدر
العُيون الخضراء فعله
البراءة والحُب والدلال بهما يسكنون
فتاةً مثلي لا تستأذن فؤادك قبل أن تُخبرها بِحُبِّك
فَقَط قُل "أحبك يا رسيلي" ولك عُيوني ودلالي وغزلي
وإن لم تَقُل، فَبئسًا خسرت عينيْن كعُيوني وقلبًا مليئًا بالحُب
في النهاية "فتاةً عربية مثلي تكون ما تشاء حينما تهوى، وتستطيع
بث الحُب بعُيونِها قبل أن تتحدث شفيتها".

#ندي_العربي|رسيل.

اقترب لي وهو مُحمل بالخب والخذلان معًا، وكان يُردد:

_لولا يدالك الدافئتان لم أكن ذلك الفتى الهش، كيف لامرأة مثلكِ بتلك الرقة أن تجعل رجلًا مثلي بين يديها كالمياه لا بداية ولا نهاية؟

ضممته لي وقلبي يُعاتبني، كيف لي أن أتركه تلك السنين والخذلان ينهش به مرارًا وتكرارًا؟ الحب لا يعرف لي طريقًا إلا سواك يا عزيزي، لا تحزن، أنا هنا بجانبك، وبدي ما زالت تحاوطك، أنا هنا لن أذهب مُجددًا، لا تقلق.

كانت يدها تحاوطني بشدة، كدتُ أشعرُ بأن عظامي تؤلمني، أحببتُهُ كأول الرجال الذين رأتهم عيني، وأهملته كأخر الرجال في الكون بأكمله.

نظر لي وابتعد قليلًا وهو ينظر لعينايا بدقة، ويقول:

_ما زلت تخادعين الجميع بهما؟ تأسرين القلوب، وتذهبين بعيدًا كأنك لم تفعلي شيئًا؟

عجزتُ عن الرد؛ فعينايا ما زالت ماكرة؛ لكن ما ذنبي؟

#ندي_العربي|رسيل.

ابتسم لي وهو يضع الورد بين يدي، ويقول: أتيت لك بما تهوين، أعلم
أن الأبيض لونك المفضل؛ لكنك تهوين الورد الأحمر أكثر، ما رأيك إن
ذهبنا سوياً في رحلة ستأخذ منا عمراً بأكمله فقط؟

ارتديت ثوبي الأبيض، ووضعت بعض الورد الصناعية بين خصلات
شعري الخريفي المتساقط حتى نهاية ظهري، سرنا طريقنا ويدي تعانق
يديه، كنت في خفة الفراشة لأول مرة، حينما ضمني لعناق؛ عرف
الحزن طريقاً آخر ليسلكه بعيداً عن فؤادي الصغير، وضعني بين
جفونه وكأنما الهواء سيأخذني بعيداً عنه؛ فقرر أن يحافظ علي من
الجميع حتى ذاتي.

لن أنسى تلك الليلة التي أتى بها؛ كي يقف بجانبني في تلك الشرفة
الواسعة المليئة بالبرد، وضممني له برفق؛ حتى تهدأ تلك الأفكار التي
تدور داخل عقلي، كيف له أن يفعل ما لم يفعله الطب بي؟

تلك المهدئات الملقاة فوق فراشي، وتلك الأدوات التي حاولت بها مراراً
وتكراراً وباءت بالفشل رغم تعددها، رحلتي من طبيب لآخر، كل هذه
الأشياء انتهت تماماً حينما أخذني من عالمي لعالمه، وكأنه خلق فقط؛
كي ينقذني من ذاتي وعالمي، أنسجة عقلي لم تعد تشتد علي، تخلصت
من كل شيء كاد يقتلني بشكل يومي، فعلت ما كنت أخشى الوقوع
به كمن سبقوني_ اخترت لفتاتي أبا حنوناً يصلح أن يكون لها كل
شيء، اخترت من يكون لي ولها الملجأ من الدنيا وعيبتها، اخترت من
يزرع لي الورد بين جروحي، وأن يجعل من نزيفي بحراً يفيض بالحُب،
رجلٌ ينتشلني من ذاتي ويربت فوق كتفي ويقبل رأسي، رأيت رجلاً
أستطيع أن أترك الجميع وأحتمي من الجميع بين ذراعيه.

اليوم فقط أستطيع أن أقول لك أنني موافقة وبكل صدرٍ رجب أن أسلك
معك في رحلة تأخذ من دهرنا دهرًا كاملاً؛ يا حبيب عيوني.

#ندي_العربي|رسيل.

لا أعلم ماذا يفعل الإنسان حينما يقع في حُبِ غيمةٍ دافئةٍ كعينيك؟
ما الذي يجب عليّ فعله حينما أرتجف، لوجودك في المكان ذاته؟
ما الذي يجب عليّ فعله وأنت معي ولست معي في آنٍ واحد؟ ماذا
تلو الأخرى، والإجابة لديك يا أنا وكُل ما هو جميل، لبيتك ترى ذاتك
بِعيني، أتخليت عن شعورك بالنفور منك، لُكنتِ عانقتِ ذاتك؛ كي
تشعر بالدفء الذي يكمن في ملامحك، العالم حولي عبثي، لبيت
العالم يأسرني في جزيرةٍ معك أنت فقط، فأنا أهوى ذلك الأسر
وبشدةٍ، في هذه اللحظة سأجدُ ذاتي وفرحتي بجوارك وبك، لا أخفي
عليك سرًا "أنت مُلهمي في كونٍ ضال".

في النهاية، أحبُّك.

#ندي_العربي|رسيل.

في رسالتي الانتحارية التي لا أعلم ما ترتيبها بين الباقي كتبت:
"وددتُ فقط أن أجدني، وأجد الأمان يحاوطني بدلاً عن ذلك القلق
الذي لا أستحقه" أكذبُ عليك إن أخبرتك أنني وجدتُ عناقًا حينها
يمني أن أكمل رسالتي حتى.. " الوداع يا أنا؛ فلم أجد من قدم لي
حُبًا وحنينًا سواك" حينها اقتربتُ من آلةٍ حادةٍ للغاية ونظرتُ لها
بِغنايةٍ، أعلم مدى الألم الذي تفعله بي هذه الآلة عندما تُمزق
أنسجتي، لكنها غير مُجدية حقًا؛ فَي لا تؤدي للموت؛ فما الفائدة من
استخدامها بعد رسالة انتحارية؟ أحضرتُ حقيبتني الصغيرة وضعتُ
بها هاتفي، أحمر شفاهي، وبعض النقود وذهبتُ للبحر، أعلم أن
أحمر الشفاه ذلك لا فائدة من وجوده، لكن ألا يليق بي أن أكون
أجمل ما يكون في طريقي للموت؟

نعتوني بالمُخادعة حينها، أتعلم ما معنى أن تكون الفتاة الوحيدة التي
تقلل من قلق الجميع هي من تخبئ قلقها خلف ملامحها؟

في النهاية، أسفة تمامًا لمن خدعته بملامحي، وقبله أسفة لذاتي التي
لم أجد مثلها في عالمي، لكنني هاربة لعالم لا يوجد فيه سوانا_ أنا
وذاتي فقط_ هذا ما أوده.

#ندي_العربي_رسيل.

تتجسد أحلامنا في غنوة، في مقطعٍ ما يُمثل حياتنا، أو في فنٍ نهواه؛
فَنجسِدُ فيه أحلامنا وحياتنا، تلكَ الراحة التي تغمرنا حينما نقوم بذلكَ
لا تُعادل شيء في العالم، أن تجعل ما تشعر به شيئاً ملموساً، أو ما
لا تبوح عنه لأحدٍ، أو ما يخفى في جوف أحدهم تُجسده أنت.

عشقك للفن يجعل من الفن فناً آخر، يجعل له مظهرًا لامعًا أكثر مما
هو عليه، يجعل له مذاقًا تقشعر له الأبدان.

من يهوى شيء؛ يجعل جوهره الطيب هو مظهره اللامع.

#ندي_العربي|رسيل.

"يوسف أبيضاني، وشعره كيرلي، وحلو"

"عمو أنا زعلانة كثير، أنا خايفة على ماما، بدي ماما كثير وتيتة"

"كان عايش والله، مقدرض يزقق علي"

"هي أمي، بعرفها من شعرها"

"الله يا بابا راح ناكل ايسكريم؟ لا يا بابا هنا راح تنام أختك"

"مات الطبيب، والمُسعف، والجريح" "عمر سامعني؟ أحكي بسم
الله"

"بدي يوسف يا بابا"

كُل هذه العبارات ما هي إلا واقع مرير، سطحيات الأشياء وبدائيتها، منذ نصفِ عامٍ قالوا هذا الكلام؛ أملاً أن يسمعهم أحدٌ، أن يُجيب ندائهم، فقط يُخرجهم من بطش الاحتلال، هل يستوي من شاهد أطفاله يسيحون أما أعينهم ويتبخرون مع من لم يستطع مقاطعة مشروبٍ ما؟ أبسط ما باليد لا يفعله الجميع، عن سهل بن سعد أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: " فوالله... لأن يَهْدِيَّ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاجِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ.

لا يوجد شيء أفسى من أم تذهب؛ كي تحضر الطعام لأطفالها، ومن ثم تعود تجدهم بحجم كف يديها، ما معنى أن تُشاهد واقعاً يُشبهه أفلاماً يُراق فيها الدماء، والنيران تشتعل في كل مكان، الصهاينة يفعلون ما يوسعهم في أرضٍ ليست بأرضهم، يسلبون الأرواح وليس بدورهم، فنصرك لإخوتنا يا الله، نصرك لهم فليس لهم سواك «وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۗ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ» فكيف لهم أن يفعلوا كل شيء وكأنه شيء

مُباح لهم؟ يفعلون ما يأتي بخاطرهم دُونَ خَشْيَةِ الخالق، فكيف لنا
أن صامتين هكذا؟ نرى أن مُقاطعة مُنتج ما شيء صعب، وأخواتنا!

لعلّ قريبًا تمتلئ فلسطين بالنصر والعيد، أن يتم إعادة بنائها من
جديد، أن يستطيع كُل فلسطيني أن يسير في أرضه دُونَ الخوف من
العدو أن يقتله وهو جاهل من أين أتى له الموت، لعلّ قريبًا النصر.

#ندي_العربي|رسيل.

وفي هذه الساعة_11:11_ بالأخص، كتبتُ لك.

حيثما سُئِلَ أحدهم عن الحُب؛ ابتسم وقال:

أحببتُها ورأيتُ بها كُلَّ معاني الحُب، رَغْمَ أنني أكره الحديث إذا
طَالَ، إلا أنني أهوى تلك الساعات الليلية التي لا تكون سوى
ثرثرتها وحديثها عن يومها اللطيف، وعن مهارتها في عمل كعكة
البرتقال، تبدؤ كقطعة سُكَّر تتحدث، أغارُ عليها من الناظرين، مُنذُ
مجيئها وأنا أكسر قواعدِي في الحُب_ ويكُلُ حِبِ_ أنا لم أكن سوى
نسخة باهتة مني من قبلها حقًا.

تنهدَ وتابع بِحُب: كلما رأيتها سقطَ كياني رَغْمَ حضورها بذات
الملامح دُونَ إضافة شيء جديد، لكنها ماهرة في سرقة قلبي كُلَّ
تارة، أخذت بِثأر كُلِّ مَنْ مررتُ على قلبهن من قبلها ولم يَمروا،
الحُب ليس شيئًا مؤسفًا، لَكِن تذكر جيدًا" اختر مَنْ هو مُكَمِّلك، ليس
مَنْ يُشبهك" لعلَّكَ تَكُن مثلي يومًا_ شَخْصٌ ولهان في كُلِّ ما يَخُص
عزيرته_ أكتبُ لها ولن أستجراً أن أكتبَ لسواها.

كان يتحدث عنها بِحُب؛ جعلني أشعر أنه سلب كُلَّ الحُب؛ كي يُقدِّمه
لها، وكلما نظر بعيدًا وتخيَّلها واقفةً أبتسم، يا لله كم الحُب جَميل لهذا
الحد!

عندما عُدت لِمنزلي، اتجهت لِخزانتي وأنا أخرجُ صورة لِشَخْصًا
أهواه بِصدقٍ، لَكِنَّه لا يَعلم، ونظرت له نظرة تُصاحبها تنهيدة
عميقة، متى ستفوه بها؟ متى ستخبرني بِحُبِكَ، وأنت تُعاني يدي
وتضمُّها لِقَلْبِكَ؟ متى ستُحَقِّق لي ذَلِكَ الحُلْم؟ أسئلة كثيرة وكل
الأجوبة أنتظرها من فؤادِكَ.

لَمْ أَكُنْ كَاتِبَةً، لَكِنْ حُبِّي لَكَ، هُوَ مَنْ جَعَلَنِي أَكْتُبُ كَثِيرًا كَالآنَ تَمَامًا،
حَتَّى فِي غُرْبَتِي عَن وَطَنِي _ عَيْنَاكَ سَتَّظِلُّ لِي الْمَوَالِ _ فَأَنَا أُحِبُّكَ
بَيْنِي وَبَيْنَ ذَاتِي، وَبَيْنَ قُرَائِي وَبَيْنَ قَبِيلَتِي وَقَبِيلَتِكَ، لَكِنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ،
أَنْتَ فَقَطْ تَمْتَلِكُ لَكَ مَكَانَةً فِي فُؤَادِي، وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ أَنَّكَ الْفُؤَادَ ذَاتَهُ،
وَأَنِّي أَلْقَبُكَ بِالْفُؤَادِ وَمَا بِهِ فِي كُلِّ مَا هُوَ كُتِبَ لَكَ، لَا تَعْلَمُ كَمْ شَخْصًا
حَاولَ لِأَجْلِي، لَكِنْ شَيْئًا مَا دَاخِلِي يُخْبِرُنِي إِلَّا أَخُونِ حُبِّي لَكَ حَتَّى
وَإِنْ كُنْتُ لَا تَهْوَانِي، لِي عَالَمِي الْخِيَالِي، فَمَا لَمْ أُسْتَطِعْ فِعْلَهُ فِي
عَالَمِي؛ هَذَا سَأَتَخِيلُهُ فَقَطْ، لِيَتَاكَ تَعْلَمُ كَمْ مِنْ مَرَّةٍ عَانَقْتُكَ فِي مُخِيلَتِي،
لَكِنَّكَ سَتَعْلَمُ أَنَّكَ الْمَقْصُودَ.

#ندي_العربي|رسيل.

من ركب الحق غلب الخلق

مَن يتحدث بالحق دومًا يفوز بالشيء بما يُرضي الله، رُبَّما على النقيض الآخر يخسر علاقات، أشياء، خاصةً أشخاص، رُبَّما يكون الحق عائق في أن ينول شخصًا منصبًا ما، شيئًا ما، الحق أصبح كالجوهرة في واقع سادَ فيه الكثير من الباطل.

كَمَن وضع شخصًا ناضجًا بين فئة لا يعرف النُّضج لها سبيلًا، سينال الشخص الناضج دومًا الأحرار والتقدير من جميع من هُم خارج الفئة المُحيطة به، لكن سيثار غضب الفئة الجاهلة التي تلتف بالجهل وترفض أن تنال شرف المحاولة في أن يتجهوا صوب النُّضج، هكذا الحق يرفضه مَن هم يهؤون الباطل، ويحبّه من يحاول أن يخلده حتى وإن كان نادرًا.

#ندي_العربي|رسيل.

بمناسبة ذلك الشهر -إبريل- وأنني لم أقل كذبتني بعد، فأنظر لي
سأقول إليك بعض الأشياء.

في الحقيقة لم أهتم إلى وجودك في المكان ذاته، لم أكرث إليك
بأملك، ولم تخطفني عيناك إلى عالم آخر، تبدو أعياناً عادية للغاية،
لا شيء بهما يسحرني، أراك كالمارين؛ فلماذا سأخلق بك أحلامي؟
لا يُصيبي التوتر عند مجيئك، ولم ترتجف يداي، لم أشعر بشيء
بتأتا، ولم أتخيلك بين عناقي في بيت دافئ، ولم أحاول رسم عينيك.

أكرهك في كل ثانية، ويزداد بغضي إليك، أشعر بالخوف فقط حينما
ترافقني، وحينما وضعت يديك فوق خصري بينما الموسيقى
الكلاسيكية خلفنا؛ شعرت بغصة لكونك أنت من تُراقصني، حينما
كتبت لك نصاً بدايته مجهولي لم أكن أغير عليك من الفتيات، لا
أبالي حقاً إذا نظرت إليك تلك الحساء أو ابتسمت، ولم أنسب اسمك
إلى اسم صغيري نوح -مستقبلاً- ولم تلو الأخرى، فأنا أكرهك،
وأكره إبريل.

#ندي_العربي_إرسيل.

أودُّ النظرُ إلى عَينِكَ بينما أنتَ تحكي لي أسطورة يونانية، لَن
تجدني مُدهشة لِتلكِ الأسطورة التي يغلب عليها طابع الإلحاد؛ بَل
سأندهِشُ بِعينِكَ مرة تلو الأخرى، كَم هي جميلة حقًّا!
عندما تنظرُ هُنا وَهُناكَ، وعندما أجدك مُحدقًا بي، أُوَجدُ شيء هُنا
يستحق التحقيق سوى عَينِكَ؟

أكثر من الأساطير فأنا أحبُّ وقتي أمام عَينِكَ، أشرح لي كيف
تتعامل الشمس على وجهك بينما أنا جالسة أرى ذلك الأنعكاس يخلق
بِقَلبي حُقول لا تدبَل، ما له قلبي يتراقص وهو لا يستطيع أن يرى؟
هُنا أجدك وأجدني، أجدُ أحلامي المُتعلقة التي لم أنالها بعد، أجدُ كل
شيء ماضيًا ومحاضرًا ومُستقبلًا، أجدُ ثغرات الأشياء، نقاط
الحُرُوف، فاصِلات الكلمات، وأجدُ بعَينِكَ لُغات العالم حتى التي
أجهلها، أجدُ الحنين والشوق، أجدُ الأمان والدِفاء، وأجدني بينهما
ساكنة مُلتفئة بهم جميعًا.

#ندي_العربي|رسيل.

قتلونا يا أمي، وما زلنا على قيد الحياة.

قالوا إننا العرب دمًا واحدًا، قلبًا واحدًا، نهشونا وبعثروا شتاتنا،
تخاذلوا وتراجعوا ومن ثم تركونا نرى أشلاء أبنائنا، تركونا نرى
نساءنا تُغتصب أمام أعيننا، جعلونا نُقاوم يومًا تلو الآخر، شهرًا تلو
الآخر، مر علينا أكثر من نصفِ عامًا ونحنُ نقاوم، أستشهد الكثير،
أستشهد أرباب البيوت ونسائهم، استشهد الأطفال حتى قُضي الأمر
بنا إلغاء عام دراسي كامل ليس لأن الحرب مُستمرة إطلاقًا؛ بل لأن
أطفالنا استشهدوا ولم يتبق منهم سوى قلة نستطيع إحصاءهم.

اليوم نحنُ نقاوم لأجل أرضنا، لأجل من استشهدوا لأجلنا، نُقاوم
بمفردنا، أصبحنا مثل فيلم لمن تخاذلوا، يشاهدوننا ونحنُ أشلاء،
يشاهدون دماغنا تُراق، يقولون ولا يفعلون، يُساندون المُحتل في
اقتصاده ولا يُقاطعون، يقولون كيف لنا نستطيع العيش دون هذا
المنتج وهذا وهذا وهذا، إلخ..

ونحنُ؟ ودمائنا؟ أطفالنا ونساءنا؟ أرباب البيوت؟ ماذا عن كل هذا؟
تأكل لحم أخيك، وتُشرب دمه فقط لأنك لا تستطيع المُقاطعة، ولا
تستطيع الدفاع.

زعماء بلاد العرب يتفاخرون بما لديهم، لا يفعلون شيئًا سوى الكلام
المُزيف فقط.

اليوم، أمس، الغد، ومنذُ نصفِ عام نقاوم بمفردنا.

#ندي_العربي_إرسال

أشتقت إليك

كطيرٍ هاجر إلى وطنٍ ثم عاد؛ حتى يجد الأمان مُجددًا

كيف لي أن أخبرك بأنني أحتاجك دون أن أتفوه بها؟

كيف ليدي أن تعانقك دون أن أشعر بملمس جسدك فوق جلدي؟

وكيف لقلبي العيش بدونك؟ بدون صمامه، ياعزيزي

أحياناً أتهم قلبي بالباطل لأنه يريدك وأنت بعيد، أتهم عقلي الذي يخلق لي أحلاماً ونحن نركض سويًا في جنة هادئة، تضع لي وردة حمراء بين خصلات شعري وأنفاسك الهادئة تصل إليّ فأنهض من الحلم أبحث عنك حولي!

أين أنت؟ أشتقت إليّ التي أخذتها معك عند رحيلك حينما تركتني بلا وداع، بلا عناق، وبلا شيء، هكذا ككتابٍ أنهيته ثم وضعت في خزانتك لتقرأ غيره، لا أعلم كيف أخبرك بأن ذلك الحديث يخدش كبريائي كثيرًا مع كل مرة أخبرك بها بأنني مُشتاقة، لكنك الحبيب الأول، الحبيب الذي أخبرني بأن الحب يُمكن أن يكون في بيتنا، في أطفالنا، في حياتنا بأكملها.

اليوم أحاول العيش بدونك، تلك الحياة الروتينية ملئت منها حقًا، أودُّ لو أن ينتهي يومي بك، أن أخبرك بأنني فشلت في صنع أحلامي وليس الكعك، فشلت في إيجادي، فشلت في إنهاء حياتي، أن تكون عونًا لي، تجد وسيلة تساندني بها حتى لا أفعل شيء مؤذي لي أو لمن حولي.

حبيبي، وإن كان نطقها صعبًا، كيف للسماء أن تتزين بدون نجوم؟ بدون الشمس وتلك السحب والغيوم؟ كيف؟ كيف لي أجد النور وأنت بعيد؟

#ندي_العربي|رسيل.

أصبحتُ أبحثُ عنكَ في الرسائل الغير متوقعة
في الأشياء الحنونة
منذُ رحيلِكَ وقلبي يتفقد كُل شيء؛ أملاً أن يجداك
أن أستيقظ على تلك الرسالة مرة أخرى
أو أن تقول لي "ها قد عاد الرجل الذي يوفي بالوعد"
ماذا عن وعودنا؟
ماذا عن قلبي الذي أهملته؟
ومشاعري؟
وتلك الثقة التي سلبتها إليك من بين الجميع؟
فمتى اللقاء يا عزيزي؟ متى العناق؟
#ندي_العربي|رسيل.

في يدي وردتان
إحداهما خاصتي
والأخرى خاصتها.

#ندي_العربي|رسيل. 00

اللمسة الأولى لكِ صغيرتي كانت بمثابة حياة جديدة لي
كلمة "ماما" التي تفوهتي بها بينما أحضر لكِ طعامك؛ كانت أجمل
كلمات العالم رغم بساطتها
ملاحك الهادئة حينما تذهبين في سباتٍ عميقاً
تلك التفاصيل تخلق بداخلي شعوراً دافئاً للغاية.

#ندي_العربي|رسيل•

_ ما أحمله لكِ صغيرتي حتى مجيئك..♡

في هدوءٍ تامٍ مع صوت الأمواج الهادئة
وصوتك
وأحاديثك الخفيفة على فؤادي كالفراشة
تحت غروبِ الشمس
والنسمات التي تُداعب ملامحك
هنا -تمامًا- بين هذه التفاصيل؛ تهادأ رأسي بجوارك.
#ندي_العربي|رسيل.

على يقينٍ بأني سوف ألقاه، وسوف نمشي وفي يسراي يُمناه.
سوف أضع رأسي فوق كتفه مُطمئنةً آمنةً، أشكو له، وتهدأ رأسي
عن ذلك الضجيج المؤلم، أبنني معه بيتاً دافئاً يسكن جدرانهُ الحُب،
أصنع له الحلوى التي يهواها على الرغم من فشلي في صنْعها، لَكِن
ماذا إن عملت؟ أتعلّم لأجله؛ كي يكون سعيداً فقط.
أن يتفق قلبي وعقلي عليه، أن تنصّني الحياة للمرة الأولى، فتكون
بداية الشيء وختامه مسكاً، ذلك الرجل الذي سأخبر الجميع أن هذا
ما أستحقّه، أن أسير بجوارهِ وقلبي يتراقص، أهذا الجميل لي حقاً؟
لا أعلم إن كنت سأبالغ في حُبّي له، لَكِن ألا يستحقّ الحبيب أن يجد
الغزل من محبوبته؟

#ندي_العربي|رسيل.

لن أنسى تلك النظرة التي نظرتني إليّ بها، كانت بمثابة دواء
لجراحي السابقة برمتها، وقعتُ بين رمشك، ومن ثم أنتابني شعورٌ
بأن هذا هو مكاني، هذا داري الذي طالما بحثتُ عنه طوال عمري،
يا حبيبة عمري وأنا في جنةٍ بعيدة.

لا أعلم لِمَ تأخرتِ في الظهور؟ وتلك الذنوب، لِمَ لم تأخذيني
وتطهريني منها؟ يدك أرق بكثير من أن تُعانق شخصًا مثلي دنسته
الأيام والذكريات، كيف لكِ تسيرين بيننا؟ وأين الجناحات؟ تبتسمين
فَيقع في غرامك ألقًا! فكيف لكِ تختارينني من بين الجميع؟

#ندي_العربي_رسيل.

كوبان من الشاي

بكل حُب

معك - أنت فقط - يا حبيب عيوني.

#ندي_العربي_إرسيل.

نحنُ النساءُ كالفراشات تمامًا

كُلَّا مِنَّا يترك أثره.

#ندي_العربي_إرسيل.

تم بحمد الله
بقلم ندى العربي